

تاج العروس من جواهر القاموس

وعلى الفعلية الماضوية نحو : " حَتَّى عَفَوْا " وقالوا " وَيَنْصَبُ أَي :
يَقَعُ الفعلُ المضارعُ بعدهَا منصوبًا بشروطه التي منها : أَنْ يكونَ مستقبلًا
باعتبار التَّكَلُّمِ أَوْ باعتبار مستقبلًا باعتبار التَّكَلُّمِ أَوْ باعتبار ما قبلَهَا .
وفي الصَّحاح ولسان العرب : وَإِنْ أَدَخَلْتَهَا عَلَى الفعلِ المستقبلي نَصَبْتَهُ بِإِضْمَارِ أَنْ
تقول : سِرْتُ إِلَى الكوفة حَتَّى أَدْخُلَهَا بِمَعْنَى إِلَى أَنْ أَدْخُلَهَا ؛ فَإِنْ كُنْتَ فِي
حَالِ دُخُولِ رَفْعَتِ وَقُرَيْئَةٍ : " وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ " ويقولُ .
فمن نَصَبَ جعله غاية ؛ ومن رَفَعَ جعله حالًا بِمَعْنَى حَتَّى الرَّسُولُ هذه حالُهُ . قال
شيخُنَا : وظاهرُ كلامه أَنَّ لها دُخْلًا في رفع ما بعدهَا وليس كذلك كما عَرَفْتَ :
وَأَنَّهَا هي النَّاصِبَةُ وهو مرجوح عند البصريين وَإِنَّمَا النَّاصِبُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ "
أَنَّ " مقدَّرَةٌ بعدَ " حَتَّى " كما هو مشهور في المبادئ . ولهذا أَي لَأَجْلِ أَنَّهَا
عاملَةٌ أَنْواعَ الْعَمَلِ في أَنْواعِ الْمُعَرَّبَاتِ وهي الْأَسْمَاءُ والفعلُ المضارعُ قالَ
الْفَرَّاءُ : أَمْوَاتٌ وفي نَفْسِي مِنْ حَتَّى شَيْءٌ ؛ لِأَنَّ القواعدَ المقرَّرةَ بين
أَتَمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ أَنَّ العواملَ التي تعملُ في الْأَسْمَاءِ لا يُمكنُ أَنْ تكونَ عاملَةً في
الْأَفْعَالِ ذلكَ الْعَمَلِ ولا غيرهُ ولذلك دَخَلُوا على الحروفِ العاملةِ في نوعٍ بِأَنَّهَا
خاصَّةٌ به فالنَّوَاصِبُ خاصَّةٌ بِالْأَفْعَالِ كالجوارِمِ لا يُتَمَصَّوْنَ وَجَدَانُهَا في الْأَسْمَاءِ
كما أَنَّ الحروفَ العاملةِ في الْأَسْمَاءِ كحروفِ الْجَرِّ وَإِنَّ وَأَخَوَاتِهَا خاصةٌ بِالْأَسْمَاءِ لا
يُمْكِنُ أَنْ يوجدَ لها عملٌ في غيرهَا وَحَتَّى كَأَنَّهَا جاءت على خلاف ذلكَ فَعَمِلَتْ
الرَّفْعَ النَّصْبَ وَالْجَرَ في الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وهو على قواعد أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ
مُشْكِلٌ . وَالصَّوَابُ أَنََّّهُ لا إِشْكَالَ ولا عَمَلٍ وَحَتَّى عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ إِنَّمَا
تعملُ الْجَرُّ خاصةً بشروطها . وَأَمَّا الرِّفْعُ فقد أوضحنا أَنَّهَا يقالُ لها الْإِبْتِدَائِيَّةُ
وما بعدها مرفوعٌ بما كان مرفوعًا به قبلَ دخولها ولا أَثَرَ لها فيه أَصْلًا وَإِنَّمَا
نَصَبُ الفعلِ بعدهَا له شروطٌ إِنَّ وَجِدَتْ نَصْبًا وَإِلَّا بقي الفعلُ على رفعه
لتَجَرُّدِهِ من النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ . وَأَمَّا النَّاصِبَةُ فهي الْجَارِيَّةُ في الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ نَصْبَ
الفعلِ بعدهَا إِنَّمَا هو بِأَنَّ مقدَّرَةً على ما عُرِفَ ولذلك يُؤَوَّلُ الفعلُ الْوَاقِعُ
بعدهَا بمصدرٍ يكونُ هو المجرورُ بها فقولُه تعالى " حَتَّى يَرْجِعَ " تقديرُهُ : حتى
أَنَّ يَرْجِعَ وَأَنَّ وَالْفِعْلُ : مُؤَوَّلَانِ بِالمصدرِ وهي في المعنى كِلَا الدَّالَّةِ
على الغاية . والتَّقديرُ : إِلَى رجوعِ موسى إِلَيْنَا وبه تعلم ما في كلام المصنِّف من

التقصير والقُصُور والتَّخْلِيط الَّذِي لَا يُؤْمَيِّزُ بِهِ الْمَشْهُورُ مِنْ غَيْرِ الْمَشْهُورِ وَلَا يُعْرَفُ مِنْهُ الشَّاذُّ مِنْ كَلَامِ الْجُمْهُورِ قَالَهُ شَيْخُنَا وَهُوَ تَحْقِيقُ حَسَنٌ . وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ : وَتَدْخُلُ عَلَى الْأَفْعَالِ الْآتِيَةِ فَتَنْصِبُهَا بِإِضْمَارٍ " أَنْ " وَتَكُونُ عَاطِفَةً بِمَعْنَى الْوَائِ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقَالَ النَّحْوِيُّ يُونُسُ : " حَتَّى " تَجِيءُ لَوْقَتِ مُنْذَرٍ وَتَجِيءُ بِمَعْنَى إِلَى وَأَجْمَعُوا أَنْ " الْإِمَالَةَ فِيهَا غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ وَكَذَلِكَ فِي عَلَيٍّ . وَلِحَتَّى فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ أَعْمَالٌ مُخْتَلِفَةٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : حَتَّى فَعَلَيْ مِنْ الْحَتِّ وَهُوَ الْفَرَاغُ مِنَ الشَّيْءِ مِثْلُ : شَتَّى مِنْ الشَّيْءِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَلَيْسَ هَذَا الْقَوْلُ مِمَّا يُعْرَجُ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ فَعَلَيْ مِنْ الْحَتِّ كَانَتْ الْإِمَالَةُ جَائِزَةً وَلَكِنْ ذَلَّهَا حَرْفُ أَدَاةٍ وَلَيْسَتْ بِاسْمٍ وَلَا فِعْلٍ . وَفِي الْمَصَّحَاحِ وَغَيْرِهِ : وَقَوْلُهُمْ : حَتَّامَ أَصْلُهُ : حَتَّى مَا فَحَذَفَتْ أَلْفُ مَا لِلِاسْتِفْهَامِ وَكَذَلِكَ كُلُّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ يُضَافُ فِي الْاسْتِفْهَامِ إِلَى مَا فَإِنْ أَلْفُ مَا يُحْذَفُ فِيهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " فَبِمَ تُبَشِّرُونَ " وَ " فَبِمَ كُنْتُمْ " وَ " عَمَّ " يَتَسَاءَلُونَ " . وَهَذَا يَلُفُّ تَقُولُ : عَتَّى فِي : حَتَّى كَذَا فِي اللَّسَانِ . حَتَّى : جَبَلٌ بِرِعْمَانَ وَحَتَّاءُ : بَعْسُ قَلَانٍ مِنْهَا أَبُو صَالِحٍ عَمْرُو بْنُ خَلَّافٍ عَنْ رَوَّادِ بْنِ الْجَرَّاحِ وَعَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ قُتَيْبَةَ رَوَى لَهُ الْمَالِئِينِيُّ وَذَكَرَهُ ابْنُ عَدِيٍّ فِي الضُّعُفَاءِ . تَقُولُ : مَا فِي يَدِي مِنْهُ حَتَّى كَمَا تَقُولُ : مَا فِي يَدِي مِنْهُ